كلمات على سورة الانعام
لمولانا خسرو الرومي
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الفتاح المنان ذي الطول والفضل والاحسان الذي اكرم نوع الانسان
بالعقل والفهم والعرفان والصلاة على المبعوث باشرف الاديان محمد المحمي
من النقص والبرئ من نقصان وعلى اله وصحبه كاسري الاوثان ما اختلف الملوان
وتعاقب الجديدان اما بعد فان السلطان الاعظم والخاقان المعظم سلطان [illegible]
والمجاهدين ناشر الوية الاسلام على المسلمين باعثا سوات الخواطر ناشر [illegible]
القلوب الذي [illegible] الله تعالى به من الفضائل التي حار بها [illegible] الاوهام
والمناقب التي تقف دون احصائها عقول الحاضرين ادام الله تع ايامه [illegible]
لا تغرب [illegible] ولا ينطفي [illegible] من قال امين ابقى الله بهجته فان هذا دعا [illegible]
يشمل البرايا [illegible] اشارته عم [illegible] والامتثال بامره حتم الى الداعين بدوام
ايام دولته والراجين من الله تع كل حين ثبات حشمته ان تطالعوا سورة الانعام
من كلام الملك العلام ليجمعوا في حضرته العلية وسدته السنية لا زالت محط
الافاضل وملاذ الارباب الفضائل فيتناظروا في مواضع من مواضعها ويتجاوزوا
في مواقع من مواقعها تكون في ضميره المنير ومستور في خاطره الخطير فلما تيسر
الوقوف بذلك المقام اشبه بليلة القدر في الليالي وساعة الجمعة في الايام
والعبد الفقير لما تصفح السورة الشريفة من الاول الى الاخر امتثالا للامر الباهر عنه
مرجيا ان يقف بالموضع المعهود فيفوز بالمقصد وينال المقصود لاح له لوائح
من خاطره سوانح بهيبة لم تسمع بها افهام الاولين ولم يبلغ مداها اوهام
الاخرين وانا قصرت مدة التفكر وقلت علة التصفح والتدبر فلما ضاق عن
جميعها نطاق التحرير في ذلك المجلس الخطير اراد ان ينظمها في سلك التحرير [illegible]
في احسن [illegible] بالطف التصوير ليخدم حضرة التي هي غرة الجنان طراوة
وسيلة التي هي جنة الجنان بهجة وجلالا لا زالت حضرته طربا وجميلا [illegible]
بهية وجليلة اسال الله تعالى ان يجعلها في حيز القبول في الدنيا وسببا للفوز
والفلاح في العقبى فانه غاية المرتجى ونهاية المبتغى الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
قال صاحب الكشاف فان قلت علام عطف قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
قلت اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله تع حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه

الا نعمة

نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته واما على قوله خلق السموات
على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على
شيء منه وقال الشارح المحقق قوله في الوجه الاول ثم الذين كفروا به يعدلون
وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون
من العدول وفي الثاني صلة يعدلون عن العدل بمعنى التسوية وتقديم الصلة
للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا تخصيص من غير مخصص لتاتي التقدير
على كل من الوجهين يقول الفقير يمكن ان يقال وجه التخصيص رعاية المناسبة
بين ما عطف ثم الاستبعادية وبين ما عطف بها عليه فانه اذا قيل ان الله يستحق
بالحمد على ما خلق من النعم فالمناسب في الاستبعاد ان يقال ثم الذين كفروا بربهم يعرضون
عن حمده فيكفرون نعمته فان من استحق جميع المحامد من قبيل العباد فالاعراض
عن حمده في غاية الاستبعاد ولا يناسب ان يقال ثم الذين كفروا بربهم يسوون
غيره اذ لم يسبق صريحا ما يفيد امتناع التسوية بينه وبين غيره حتى يناسب استبعاد
التسوية وكذا اذا قيل انه تع خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه فالمناسب
في الاستبعاد ان يقال ثم الذين كفروا يستوون به غيره الذي لا يقدر على شيء
منه لا ان يقال ثم الذين كفروا به يعرضون عن حمده كما لا يخفى قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال صاحب الكشاف فان
قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر
مسببا عن السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين
واما قوله قل سيروا ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع
وايجاب النظر في اثار الهالكين ونبه على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب
والمباح وقال الشارح النحرير يعني ان كليهما مطلوب لكن الاول للثاني
واما ثم انظروا فانما لم يحمل على التراخي لان واجب النظر في اثار الهالكين
حقه ان لا يتراخى عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما
كما في توضا ثم صل يقول الفقير فيه بحث اما اولا فلان واجب النظر
لما كان حقه ان لا يتراخى عن السير كان المناسب ترك لفظ ثم وهو خلاف
المقصود ويراد لفظ يفيد بلا ايهام فان ذلك مما يجب مراعاته كما تقرر
في علم المعاني واما ثانيا فلان السير من حيث هو سير مباح الا انه يتقيد

Copyright King Saud University